**المحاضرة الخامسة: أساليب وأدوات جمع البيانات**

1. **الملاحظة**

من أجل تحقيق أغراض البحث العلمي والإجابة على تساؤلات أي بحث يجب على الباحث الاستعانة بأدوات جمع البيانات، فتعددت هذه الأدوات منها الملاحظة المقابلة والاستبيان والتي يستخدمها الباحث منفردة كما قد يستخدمها مجتمعة.

1. **تعريف الملاحظة:** هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس بالإضافة إلى بعض أدوات الرصد والقياس أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة الغرض منها جمع البيانات وتحليلها.

هي أداة من أدوات جمع البيانات وهي الاداة الأكثر وضوحا لإثبات الحقائق لأنها تستعمل الحواس والعقل في الربط ووصف الاحداث والظواهر.

ويقصد بالملاحظة الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين، بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فقط، أو وصفه وتحليله.

هي مراقبة مقصودة تستهدف رصد أي تغيرات تحدث على موضوع الملاحظة سواء كانت ظاهرة طبيعية أو إنسانية وفي أبسط مفهوم "هي النظر إلى الأشياء وإدراك الحالة التي هي عليها"

1. **متى يلجؤ الباحث لاستخدام الملاحظة:**

* في حالة رصد السلوك الانساني في المواقف المختلفة (السلوك العدواني لدى الاطفال مثلا)
* رصد السلوك الاجتماعي في المواقف الطبيعية حيث يمكن للمقابلة او الاستبيان ان تؤثر على استجابات المفحوصين إما لمحاولة إرضاء الباحث أو لإخفاء معلومات معينة
* في البحوث التجريبية ملاحظة الفروق التي تحدث في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الظابطة
* هي تضمن معلومات كيفية وليست كمية وتستخدم بكثرة في البحوث الاستكشافية

1. **أنواع الملاحظة"**
2. **الملاحظة البسيطة:** وتستخدم عادة في البحوث الاستكشافية أين يتم ملاحظة الظواهر تلقائيا في ظروفها الطبيعية دون اخضاعها للظبط العلمي (أي دون إعداد مسبق لمخطط يتناول نوع المعلومات أو الظواهر أو السلوكيات التي ستخضع للملاحظة
3. **الملاحظة المنظمة**: تخضع هذه الملاحظة للضبط العلمي سواءا بالنسبة للملاحظة أو بموضوع الملاحظة (افراد، ظواهر،.........) وحتى بالموقف الذي تتم فيه الملاحظة وبما أنها تتطلب الدقة يستعين فيها الملاحظ بكل الوسائل المساعدة على التسجيل مثل: استمارة الملاحظة، كميرات، مسجلات الصوت،

كما تتميز هذه الملاحظة بأن الباحث يحدد نوع البيانات المراد جمعها حول الظاهرة وهذه الملاحظة محددة بالزمان والمكان بشكل مسبق.

**ج- الملاحظة بدون مشاركة:** هي الملاحظة التي لا تتضمن أكثر من النظر أو الاستماع في موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه ويمكن ان تكون خلف ستار أو حاجز زجاجي ويشترط في هذا النوع عدم معرفة الملاحظين بذلك حتى لا يصطنعون أو يخفون سلوكهم الحقيقي مثال: المجرم أثناء التحقيق.

ويعرفها (العساف، 2010: 369) بأنها: "هي التي تتم من قبل الملاحظ دون أي علم من الملاحظين حيثيكون الباحث مختبئا في مكان بإمكانه ملاحظة الحدث دون أن يعلم بوجوده من هم تحت الملاحظة.

**د- الملاحظة بالمشاركة:** تستخدم عادة في البحوث الانثروبولوجية ويتضمن هذا النوع إشراك الباحث في حياة الجماعة الذين يقوم بملاحظتهم حتى أن الباحث يندمج في حياة الجماعة التي يشاهدها ويشاركهم نشاطاتهم لفترة معينة مثل مشاركة حياة السجناء، أو نزلاء المصحات النفسية والعقلية، وخلال هذه الفترة بقوم الباحث بتسجيل كل ملاحظاته بانتظام بحيث يتطلب هذا النوع من الملاحظة مهارة ودقة وقدرة على التكيف والتمثيل، مثال: العالم "كوديل" الأنثروبولوجي الذي قام بدراسة العلاقات الانسانية داخل احدى مستشفيات الأمراض العقلية بحيث عاش بين المرضى والأطباء مدة شهرين بدون علمهم بذلك.

تكمن أهمية هذه الملاحظة في استحالة جمع معلومات عن المفحوصين عن طريق المقابلة أو الاستبيان أو رفضهم التعاون مع الباحث، كما تصلح كثيرا في دراسة الثقافات الغريبة والغير معروفة فبهذه الطريقة يكون معرفة معمقة عنها.

أما من عيوبها فإنها تتطلب وقتا طويلا كما قد تتدخل عوامل ظرفية تؤثر على السلوك في أثناء الملاحظة وبذلك تكون ملاحظة الباحث غير صحيحة كما أن بعض الملاحظين يغيرون سلوكهم إذا أحسوا أنهم ملاحظين.

1. **إجراءات الملاحظة:** يمكن تلخيصها فيما يلي:

* تحديد السلوك الذي سوف يلاحظه وأبعاده: أي تحديد المعلومات بالضبط وكذلك تجهيز الأدوات اللازمة للتسجيل وتحديد الزمان والمكان الذي تتم فيه الملاحظة مثل: ملاحظة التفاعل اللفظي بين الأستاذ وطلبته داخل القاعة والدرس هو زمان الملاحظة.
* إعداد دليل الملاحظة: الغرض منه تسجيل الملاحظة بحيث يتضمن معلومات عن الأسرةوالحالة الجسمية والصحية العامة والقدرات العقلية ومختلف السلوكات
* تحديد أنواع السلوك المراد ملاحظته بصورة إجرائية بحيث يمكن تسجيله بسهولة
* إعداد بطاقة الملاحظة: يسجل عليها الباحث ملاحظاته حول السلوك مثال عند ملاحظة سلوك الطفل المفرط النشاط نسجل عدد مرات خروج الطفل من مقعده، عدد مرات تجول الطفل في أنحاء القسم، عدد المرات التي يقاطع فيها التلميذ معلمه و.......
* التأكد من صدق الملاحظة: هناك طريقتين للتأكد من صدق الملاحظة إما بإعادة الملاحظة أكثر من مرة وعلى فترات متباعدة، أو إجراء ملاحظة نفس الموقف من طرف باحثين إثنين والمقارنة بينهما.

1. **مزايا وعيوب الملاحظة:**

* **المزايا:**
* تعد أفضل الطرق لدراسة سلوك الانسان بشكل تلقائي
* تفيد في التعرف على بعض جوانب الحياة الاجتماعية مثل العادات والتقاليد التي لا تفيد معها أدوات أخرى
* تعتبر الحل عند وجود مشكلة عدم رغبة المفحوصين في الإجابة على أسئلة المقابلة أو الإستبيان
* لا تتطلب جهود كبيرة مقارنة مع الأدوات الأخرى
* تسمح بجمع وتسجيل الحقائق عن السلوك وقت حدوثه
* **العيوب:**
* قد يتعمد الأفراد موضوع الملاحظة إلى إعطاء الباحث إنطباعات جيدة أو غير جيدة عندما يدركون أنهم تحت الملاحظة
* تحيز القائم بالملاحظة ناحية بعض الظواهر والأفراد
* قد يصعب توقع حدوث حادثة عفوية بشكل مسبق لكي يكون الباحث جاهزا وفي غالب الأحيان تكون فترات الانتظار مرهقة وطويلة جدا
* قد تكون الملاحظة محكومة بعوامل محددة زمنيا وجغرافيا فتستغرق بعض الأحيان عدة سنوات أو قد تقع في أماكن متباعدة مما يصعب مهمة الباحث

لا يمكن ملاحظة كل الظواهر والسلوكيات مباشرة مثل الإنفعالات والعواطف